أثر المجتمع في ترسيخ التربية المتطرفة

الاسباب والمعالجات

للباحث

الدكتور خالد هاشم محمد العبدلي

معهد اعداد المعلمين – الفلوجة

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسناومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشـهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ .

أما بعد:

فإنَّ الناظر في مسيرة الشباب، يرى بجلاء ووضوح أنها تتميز بعدة انحرافات سواء أكانت عقدية أم منهجية أم مسلكية حتى صارت بعض هذه الانحرافات سمة مميزة، فبعضهمتميزبالتطرف والأخر تميز بالجفاء، لأنَّ التطرف يمثل بشقيه (الإفراط والتفريط) العامل المشترك عند جميع الفئة الشبابية؛ ولأنَّ الغلو سبب من أسباب بدء الخلاف ثم الاختلاف ثم الافتراق.

ولأن التربية تبدأ من الطفل، فأن التقصير في تربية الأولاد الذين هم أمانة في أعناق الوالدين، خلل واضح، وأن الوالدين مسؤولان عن هذا الخطأ الفادح؛ فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التي يتكون من أمثالها بناء المجتمع، وفي الأسرة الكريمة الراشدة التي تقوم على حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى ينشأ رجال الأمة ونساؤها، وقادتها وعظماؤها.

والتربية الإسلامية تستمد أصولها ومسلماتها وغاياتها وأهدافها من ديننا الحنيف وتصب في هذا الإطار أساليبها ووسائلها مستخدمة ومسخرة أدوات العصر وتقنياته في خدمة هذه الغايات .

وكما أن للعصر أدوات، وتقنيات، فإن فيه صعوبات، وتحديات، تواجهها التربية الإسلامية التي يمكنها تجاوز الصعوبات والانتصار على التحديات بسبب خصائصها الفريدة، وصلاحيتها لكل زمان ومكان .

والقضايا المطروحة كمشكلات وصعوبات وتحديات تواجه التربية الإسلامية كثيرة، والتساؤلات التي تتصل بتلك التحديات كثيرة أيضاً، وتؤدي هذه الكثرة والتعدد إلى تباين واختلاف وجهات النظر التي تعالج هذه القضايا، والمعالجة التي ينطوي عليها هذا البحث تفترض مرونة التربية الإسلامية وقدرتها على التعامل مع مختلف التحديات والصعوبات بل والإفادة منها أيضاً .

وتظهر أهمية المؤتمر الذي يعنى بترسيخ الوسطية من خلال ما قدم فيه من اسهامات بحثية تعنى هي الاخرى بترشيد التربية الإسلامية التي تعمل كموجه للعملية التربوية والمناهج التعليمية والبرامج الإرشادية للفرد والجماعة، محققة ما نصبو إليه من إعداد الإنسان الصالح الذي يعدّ قدوة لغيره من البشر في الاستقامة والخلق، في المجتمع الصالح الذي يعد نموذجاً لغيره من المجتمعات البشرية في الحياة الفاضلة الكريمة.

ومن اجل ذلك كان هذا البحث والذي كون من المطالب التالية.

المطلب الاول: التربية والغلو تعريفهما لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: اسباب التربية المتطرفة.

المطلب الثالث: الوسائل الكفيلة بمعالجة التربية المتطرفة.

ثم الخاتمة التي تتضمن اهم النتائج.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين

المطلب الأول

تعريف التربية لغة واصطلاحاً

تعريف التربية في اللغة:

عَرَّف اللُغَويُّون وأصحاب المعاجم لفظة التربية بأنها: إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام[1].

وأصل التربية «ربُّ الولدِ ربّاً: وليُّه وتَعَهُّدُهُ بما يُغذِّيه ويُنمِّيه ويُؤدِّبه، فالفاعل رابَ، والمفعول مربوب، وربيب، وهي ربيبة»[2].

ثانياً ـ تعريف التربية في الاصطلاح:

إن مصطلح التربية من المصطلحات المعاصرة، والتي لم ترد في القرآن الكريم، ولا في السنة النبوية، ولا في كتابات المتقدمين من علماء هذه الأمة .

يقول الاستاذ محمد منير «كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة مرتبطةً بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداماً في المصادر العربية القديمة»[3].

الا ان هذا لا يعني عدم الإشارة إلى معناها ومفهومها فقد ورد في التراث العربي الإسلامي، عبارات واصطلاحات دالة على ممعنى التربية منها: التنشئة، والتعليم،

(١) ينظر: المُخَصَّص٦/ ١٤٩.
(٢) الصِّحَاح مادة ربا ٦/ ٢٣٥٠.
(٣) التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية: ٤٨ .

والإعداد، والإصلاح، والتأديب، والتهذيب، والسياسة، والتطهير، والتزكية، والإرشاد، والتأهيل، والتدبير[١].

ويرى الشيخ مُحَمَّد الغزالي أن مصطلح التزكية هو أقرب هذه المصطلحات إلى مفهوم التربية حيث يقول: «والتزكية، وهي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية؛ بل تكاد التزكية والتربية تترادفان في إصلاح النفس، وتهذيب الطباع، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المُثبطات والهواجس أن تُسِفَّ به وتعوجّ»[٢].

ومن تعريفات السلف للتربية، قول القاضي البيضاوي عند تفسيره لمعنى رب العالمين: «الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً»[٣].

والملاحظ أن أغلب الكتب التراثية في حديثها عن التربية ركزت على الجانب الأخلاقي عند الإنسان، وكيفية بلوغ الأخلاق المثلى و «يتضح أن التربية تدور حولا لإصلاح، والقيام بأمر المتربي، وتعهده ورعايته بما يُنميه. وأن المفهوم التربوي مرتبط بجميع تلك المعاني»[٤].

وفي اصطلاح التربويين هناك تعريفات كثيرة[٥]، منها:

١. تعريف الاستاذ عبد الله احمد الذي فانيأن «التربية هي أن تنشئ الفرد قوي البدن حسن الخلق، صحيح الفكر محباً لوطنه، معتزاً بقوميته، مدركاً واجباته، مزوداً بالمعلومات

(١) ينظر: المخصص: ١/ ٣٨، ٧/ ٢٨٦، ١١/ ١٤٩، ١٥٥، ونزهة الأعين النواظرفيعلم الوجوه: ٢٤، ٤٠، ٤١.

(٢) نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع: ١.

(٣) أَنْوَار التَّنْزيل وأسرار التأويل١/ ٥٧ .

(٤) أصول التَربية الإسلامية: ١٨ .

(٥) فلسفة التربية في القرآن الكريم: ٢٨ ،أصول التربية الإسلامية: ٢٧، التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد: ١٧.

التي يحتاج إليها في حياته»[1].

٢. تعريف الاستاذ صبحي حمدان أبو جلالة أنها " إنها عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة، أي: تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية "[2].

٣. تعريف الاستاذ عبد الغني عبود بأن «التربية عملية اجتماعية، وهي صورة لحياة المجتمع تمثل فلسفته، وتدل على تاريخه ودرجة نموه وتطوره»[3] .

الذي يتبين من خلال التعريفات السابقة أن التربية عملية يستطيع المجتمع أن ينقل من خلالها معارفه وأهدافهالمكتسبة ليحافظ على بقائه.

ثانياً الغلو في اللغة:

قال ابن فارس: «الغين واللام والحرف المعتل أصلٌصحيح يدلّ على ارتفاع ومجاوزة قدرٍ»[4].

والغلو هو الارتفاعُ ومُجاوَزة القَدْرِ في كلِّ شيء، وغَلا في الدِّينِ والأَمْرِ يَغْلُو غُلُوّاً: جاوَزَ حَدَّه، وفي التنزيل: ﴿لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾[5]، [6].

قال صاحب المحيط «غَلاَ في الأَمْرِ غُلُوًّا: جاوَزَ حَدَّهُ، وغلا بالسَّهْم غَلْواً وغُلُوًّا: رَفَعَ يَدَيْه لأَقْصَى الغَايَةِ، كغالاهُ، وغلا به مُغالاةً وغِلاءً، فهو رجلٌ غَلاءٌ، كسماءٍ، أي: بعيدُ الغُلُوِّ بالسَّهْمِ، وغلا السَّهْمُ: ارْتَفَعَ في ذَهابِهِ، وجاوَزَ المَدَى ... وتَغَالَى النَّبْتُ:

(١) تاريخ التربية وفلسفاتها: ٢٠.
(٢) أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة: ١٩ .
(٣) في التربية المقارنة: ٥٣.
(٤) مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة ٤/ ٣٧٨ .
(٥) سورة النساء: من الآية ١٧١ .
(٦) ينظر: لسان العرب: مادة غلو ١٥/ ١٣٢ .

ارْتَفَعَ»[1].

ثانيا ـ الغلو في الاصطلاح:

١. تعريف أبو شامة: « فكل من فعل أمراً موهماً أنه مشروع وليس كذلك فهو غالٍ في دينه؛ مبتدع فيه؛ قائل على الله غير الحق بلسان مقاله أو لسان حاله»[2].

٢. تعريف الحافظابن حجر: «وأما الغلو فهو المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوزه الحد، وفيه معنى التعمق»[3] .

وقيل الغلو هو: «ذلك النمط من التدين الذي يؤدي على الخروج عن الدين، فالقرآن والحديث واللغة تدلّ على أنَّ الغلو هو التجاوز عن الحد والمقدار»[4] .

ويمكن القول بأن الغلو يتضمن التفريط والتساهل في الأمور وعدم إعطائها ما تستحقه، كما يتضمن الإفراط والمبالغة في الأمور وإعطائها أكثر مما تستحق، وما أحسن قول الشاعر :

وَلاَتَغلِ في شيءٍ مِنَ الأَمْرِ وَاقْتَصِد كِلاَ طَرَفَيْ قَصْدِ الأُمورِ ذَمِيمُ[5]

ثالثاً ـ أنواع الغلو :

يمكن تصنيف أنواع الغلو في الدين على الأصناف التالية :

١ ـ غلو اعتقادي، أي: غلو في العقدية، كغلو الخوارج[6] وأشباههم من الفرق

(١) الْقَامُوس الْمُحيط: مادة الغلو ٣/ ٤٥٨ .
(٢) الباعث عَلَى إنكار البدع والحوادث: ٢٠ـ ٢١، أَحْكَام الْقُرْآن للجَصَّاص٣/ ٢٨١ .
(٣) فَتْح البَاري ١٣/ ٢٧٨، اقتضاء الصراط المستقيم ١/ ٩٣ .
(٤) كيف نعالج واقعنا الأليم: ١٤ .
(٥) البيت لأبي طاهر السلفي كما في خِزَانة الأَدَب ولُبُّ لُبَاب لِسَان العَرَب ٢/ ٢٠٢.
(٦) الخوارج: كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، وهو اسم لفرقة سياسية دينية ،. ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل٤/ ١٨٨.

المنحرفة .

٢ ـ غلو عملي، كالغلو في العبادات، والابتداع فيها.

٣ ـ غلو طبعي، كالجفاء، والغلظة، والفظاظة في الدعوة، وضيق النفس عن تقبل آراء الآخرين فيما يسوغ فيه الخلاف، وترك الرفق واستبداله بالشدة في غير موضعها[١]، قال تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].

المطلب الثاني

اسباب التربية المتطرفة

أولاً:التربية الطائفية.

للتربية الطائفية التي يمارسها الأفراد مثل الآباء ،أو بعض علماء الدين، أو المعلمين، أو تلك التي تمارسها المنظمات أو المؤسسات التربوية مثل المدرسة، أو التجمعات الدينية أثر كبير جداً في غرس التربية المتطرفة في النفوس، وما يساعد على تأجيج روح التطرف عدة أمور، منها:

١ . إن تربية النشء الجديد على مفاهيم طائفية غالية ومتطرفة تجد لها تربة خصبة مع قيام أنماط من السلوك المشابهة في بقاع أخرى من العالم فهو لا يرى نفسه وحيداً، ولا يرى فعله شاذاً، وربما يحصل نوع تعاون مع هذه المجاميع، أو قد تحظى على دعم يديم فعالياتها المختلفة[٣] .

(١) ينظر: التربية الإسلامية وتحديات: ٢٦ .
(٢) سورة المائدة: من الآية ٥٤ .
(٣) ينظر: دور المدرسة: ١٤ .

٢. التطرف في محاربة الدين وتناوله بالتجريح والسخرية والاستهزاء والتصريح بإبعاده عن شؤون الحياة، والتغاضي عن تهجم الملحدين والمنحرفين عليه وتنقصهم لعلمائه أو كتبه ومراجعه وتزهيدهم في تعلمه وتعليمه، أو الطعن والاستهزاء برموز المذاهب الأخرى ومعتقداتهم، وقد يصل الأمر إلى السب والقذف، وهذا سلاح ذو حدين، فهو ينمي الحقد والتطرف من جهة، ويخلق ردود فعل معاكسة عند الآخرين[١].

٣. العوائق التي تقام في بعض المجتمعات الإسلامية في وجه الدعوة الصادقة إلى الدين الصحيح النقي المستند إلى الكتاب والسنة وأصول الشرع المعتبرة، أو عدم تحكيم الشريعة الإسلامية في بلاد غالبية سكانها من المسلمين، وإحلال قوانين وضعية قاصرة عن الإيفاء بمتطلبات الحياة[٢].

٤. شيوع ظاهرة الغلو في التكفير، جراء عدم فهم الدين ومبادئه فهماً حقيقياً، وأن عدم فهم النصوص الدينية واستيعابهايؤدي إلى إشكالات معرفية كبيرة، وتصورات خاطئة، مثل رفع بعض الظنيات التي تقبل الخلاف إلى مرتبة القطعيات التي لا تقبل الخلاف، ثم الولاء والبراء عليها، وتضليل الناس بسببها، بل تصبح شخصية ما –أحياناً ـ هي المبدأ[٣].

٥. العزوف عن الدراسة والانقطاع عنها، لأسباب شتى، وقد ثبت بالدراسات العلمية أن هناك ارتباط وثيق بين الجريمة وبين تـــرك الدراسة، إذ لوحظ ارتفاع نسبتها بين أوساط الذين تركوا مقاعدهم الدراسية، فتبين أن نسبة ٣٧٪ من الأحداث الجانحين غير منتظمين في دراستهم، بل إن ١٢٪ منهم يتغيبون كثيرًا

(١) ينظر: الإرهاب في ميزان الشريعة: ٢٣٥ .
(٢) ينظر: الإرهاب في ميزان الشريعة: ٢٣٥ .
(٣) ينظر: التكفير، حكمه ـ ضوابطه – الغلو فيه:٨٧ .

عنالدراسة[1].

٦. التضليل الفكري الذي يَغسلُ به بعضُ ضعاف النظر، أو أصحابُ المآرب الخفيّة أدمغةَ الأغرار، وينحّون الفطرة الصالحة النقية من نفوسهم؛ بحجج كثيرة تتصيَّد الأخطاء وتضخمها، وتتكئ في جلها على العواطف المجردة، والحماسة الملتهبة، والتشدد الأعمى؛ مما لم يُنزل الله به من سلطان؛ إلا تزكية النفس والفهم، وأحدية النظرة، واتباع الأغراض الفاسدة، والظن والهوى؛ لذا جاءت هذه الورقة؛ ترتهن للنصوص الشرعية من جهة؛ ولفقه الواقع من جهة أخرى، تقول ما تعتقد أنه الحق في هذا الجانب؛ دون أن تسقط من حساباتها، الأسباب الأخرى التي عرض لها المهتمون[2].

٧. نقص وضعف الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية، والاعتماد على طرائق تدريس تقليدية كالتلقين والحفظ وإغفال طرائق التدريس التي تنمي الحوار والإبداع والتحليل والتخيل، كذلك إسناد المواد الدينية لغير المتخصصين في العلوم الشرعية وعدم وضع برامج تربوية لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية ومنها الإرهاب، ولا ننسى التطرف في تدريس المواد الدينية وفهمها بطريقة لا تتفق مع أهداف تعليمها وتعلمها، كل ذلك هيأ لخروج تيارات متطرفة انتهى بها الحال إلى اللجوء إلى العنف والإرهاب كوسيلة لتحقيق أغراضهم[3].

ثانياً: التربية النفسية.

على الرغم من عظم مسؤولية تربية الأولاد؛ إلا أنّ كثيراً من الناس قد فرط فيها، واستهان بأمرها، ولم يرعها حق رعايتها، فأضاعوا أولادهم، وأهملوا تربيتهم، فلا

(١) انحراف الشباب: ٣٦ .
(٢) ينظر: رب حامل فقه: ١٦-١٨، حديث حول الأحداث: ٤٣ .
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٢٦ ،الغلو في التكفير: ١٩ .

يسألون عنهم، ولا يوجهونهم، وإذا رأوا منهم تمرداً أو انحرافاً بدأوا يتذمرون ويشكون من ذلك، وما علموا أنهم هم السبب الأول في ذلك التمرد والانحراف.

وهناك كثير من الأسباب النفسية التي يؤثر اختلالها في بناء الشخصية السوية، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالمجتمع عند توافر الظروف المناسبة، والأجواء الملائمة .

قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[1].

فهناك عنصران داخل النفس البشرية تكون غلبة أحدهما على الآخر تحديداً لسلوك الإنسان؛ ألا وهما: عنصرا الخير والشر . وهذان العنصران يرتبطان ارتباطاً وثيقاً بحصول الفرد على حاجاته[2] .

وتتحدد نظريات العقد الاجتماعي على أساسين:

أولهما: الاتجاه النفسي للفرد وما يعتمد عليه في صيغة التفاعل الاجتماعي.

وثانيهما: الترابط الاجتماعي وأنماط السلوك الجماعي، باعتبار أن الفرد ليس حيواناً اجتماعياً فحسب كما يُطلق عليه بل هو ذو ثقافة كما وضّح ذلك ريمون رويه[3] .

وعلى هذا تتبلور أسس التنشئة الاجتماعية وتتحدد سلوكية ووظيفة الفرد تجاه الجماعة، وعلى ضوء الكيفية التي يقع من خلالها الاختيار، فقد يتعرض الإنسان للفساد، بسبب المؤسسات الشريرة، وهذه الرؤيا للطبيعة البشرية عبرت عنها مقولة جان جاك روسو الشهيرة في مطلع كتابه العقد الاجتماعي إذ قال: " يولد المرء حراً، ولكنه مقيّد في الأغلال في كل مكان ". وكذلك قال: " يخلق الله الأشياء كلها خيّرة ولكن الإنسان

(١) سورة الشمس: الآيات ٧، ٨، ٩، ١٠ .

(٢) ينظر: دراسات في التربية: ٢٢ .

(٣) ينظر: نقد المجتمع المعاصر:١٢ .

يتطفل عليها فتصبح شريرة "[1] .

ونحن المسلمين نمتلك إرثاً تاريخياً يسبق روسو بعشرات القرون، في هذا المجال حول حرية الإنسان بقول أمير المؤمنين عمر ـ رَضِيَ اللهُ عَنْه ـ: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا"[2]، وعشرات الأحاديث الواردة في هذا المجال.

ومن الأسباب النفسية التي تدعو إلى التربية المتطرفة :

١. الفشل والعجز واليأس والإحباط والملل والحياة الروتينية التي يحياها كثير من الشباب، وسيادة مشاعر الأنانية عند الأغنياء، وعدم الاحترام المتبادل، والبطالة، والاختلالات العقلية التي تؤدي بدورها إلى العنف والحقد على المجتمع وأفراده والانتقام منهم[3] .

٢. التفكك الأسري، وغياب الدور الرقابي للوالدين على الأبناء، وسوء المعاملة الوالدية، ووافساح المجال الزائد من الوالدين أو الإهمال، وغياب لغة الحوار مع الأبناء وإشراكهم في اتخاذ القرارات خاصة إذا كانت تتعلق مباشرة بمصيرهم كالتعليم والعمل والزواج وغيرها[4] .

٣. العزلة وعدم المشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية، مما يخلق حالة شاذة تتصف بعدم التواصل، وبكراهة المجتمع والاستعداد للانتقام منه وإلحاق الضرر به[5].

٤. تربيتهم على الميوعة، والفوضى، وتعويدهم على الترف والنعيم والبذخ، فينشأ

(١) مقدمة في الانحراف الاجتماعي: ٤٧ ـ ٤٨ .
(٢) كَنْز العُمَّال في سُنَن الأقوال والأفعال:١٢/ ٦٦١ .
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٢٦ .
(٤) ينظر: م.ن: ٢٦ .
(٥) ينظر: تربية الشباب: ٣٢ .

الولد مترفاً منعماً، همه خاصة نفسه فحسب، فلا يراعي الآخرين، فيقتل هذا الاستقامة، ويقضي على المروءة والشجاعة[١].

٥. بسط اليد للأولاد، وإعطاؤهم كل ما يريدون، فينشأ الطفل متلافاً مفسداً لا يبالي بحقوق الآخرين، فهمه أن يحقق ملذات نفسه فحسب وإن حرم من رغباته، أو لم تسعفه الإمكانات المادية على تحقيقها سعى لتحصيلها بوسائل محرمة [٢].

٦. الشدة والقسوة عليهم، إما بضربهم ضربا مبرحاً إذا أخطأوا، أو بكثرة تقريعهم وتأنيبهم عند كل صغيرة وكبيرة، أو غير ذلك من ألوان الشدة والقسوة، فتتولد في الطفل شخصية انتقامية يسعى إلى الانتقام من المجتمع، أو يكون شخصية انهزامية[٣].

٧. شدة التقتير عليهم، فبعض الآباء يقتر على أولاده أكثر من اللازم، مما يجعلهم يشعرون بالنقص، ويحسون بالحاجة، وربما قادهم ذلك إلى البحث عن المال بطريقة أو بأخرى، إما بالسرقة، أو بسؤال الناس، أو بالارتماء في أحضان رفقة السوء وأهل الإجرام[٤].

٨. حرمانهم من العطف والشفقة والحنان ،مما يجعلهم يبحثون عن ذلك خارج المنزل؛ لعلهم يجدون من يشعرهم بذلك[٥].

٩. الاهتمام بالمظاهر، وعدم الاعتناء بالتربية الخلقية والدينية[٦].

١٠. المبالغة في إحسان الظن بالأولاد أو إساءة الظن بهم ،فلا يسأل الأبوان عنهم،

(١) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ٩ .
(٢) ينظر: تربية الشباب: ٣٢ .
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٣٣.
(٤) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ١٠.
(٥) ينظر: دراسات في التربية: ٢٣.
(٦) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ١١.

ولا يتفقدان أحوالهم، ولا يعرفان شيئاً عن أصحابهم؛ وذلك لفرط ثقتهما بهم، بينما تجد من الاباء من يتهم نيات الابناء، ولا يثق بهم البتة، ويشعرهم بأنه خلفهم في كل صغيرة وكبيرة[١].

١١. فعل المنكرات وممارستها أمام الأولاد، أو إقرارهم عليها وهذه وسائل تخريبلها قدرة كبيرة على تنحية دور الأسرة في التربية، لانعدام مصداقيتها[٢].

١٢. كثرة المشكلات بين الوالدين، وهذا ما يؤدي إلى تنامي نوازع الشر، فتزول الرحمة من قلبه، وينزع إلى العدوانية[٣].

١٣. إهمال الآباء أو الأمهات لمنازلهم ومكثهم طويلاً خارجه، مما يعرض الأولاد للفتن، والمصائب، والضياع والانحراف[٤].

١٤. احتقار الأولاد وقلة تشجيعهم، مثل إسكاتهم إذا تكلموا، والسخرية بهم وبحديثهم؛ مما يجعل الولد عديم الثقة بنفسه، قليل الجرأة في الكلام والتعبير عن رأيه[٥].

١٥. عدم إعطائهم فرصة للتصحيح والتغيير للأفضل، فبمجرد أدنى خطأ أو زلة، تجد بعض الآباء يزري بولده، ولا يكاد ينسى هذا الخطأ له،وحينهالايجد الولد من يعينه على ذلك[٦].

(١) ينظر: دراسات في التربية: ٢٤.
(٢) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ١٢.
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٢٩.
(٤) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ١٤.
(٥) ينظر: التقصير في تربية الأولاد: ١٥ .
(٦) ينظر: تربية الشباب: ٢٨ .

ثالثاً: الظروف السياسية.

تؤدي الظروف السياسية إلى خلق أوضاع مناسبة لنمو الغلو والتطرف والتعصب والتشدد في الأحوال الآتية :

١. عند عدم وجود منافذ للحوار بين الفئات أو الأطياف المختلفة، وفي ظل هيمنة فئة أو طائفة على مقاليد الأمور في مقابل غمط حقوق الآخرين أو عدم تفهم حاجياتهم، وقد تتبدد أهمية الحوار في ظل شعور دائم بالظلم سواء أكان هذا الشعور فعلي حقيقي أم أمر تعسفي المراد منه معارضة النظام الحاكم وتشويه مواقفه[١] .

٢. القناعة باستحالة تغيير الواقع بأي وسيلة أخرى غير التطرف واللجوء إلى العنف أو التعصب[٢] .

٣. وجود رموز فكرية تُنَظِّر للسلوك المنحرف، وتغذيه وتدعمه وتمنحه الصفة الشرعية[٣] .

٤. اتساع حدود الدول بالنسبة للقوات المسلحة وأجهزة الأمن بها والتي تتسم بالضعف والانتماءات الطائفية لقياداتها، وتوفر أماكن وتضاريس معينة ومناطق عشوائية تصلح كمخابئ للمتمردين وتسهل العمليات الإرهابية[٤] .

٥. إنَّ كثيراً من الذين يصارعون الحكام على أنهم مظلومين ومحرومين، وإلا فالحكام لم يمنعوهم من أداء صلاة أو زكاة، أو أداء أي عبادة أخرى، حتى يقال أن السبب في

(١) ينظر: دور المدرسة: ١٤ .
(٢) ينظر: م.ن: ١٤ .
(٣) ينظر: م.ن: ١٤ .
(٤) ينظر: تربية الشباب: ٢٦ .

اعتراضهم منع الحكام إياهم من أداء عباداتهم[١]، وهذا يتوافق مع ما روي أنه «أتى رجل من الخوارج إلى الحسن البصري، فقال له: ماتقول في الخوارج؟ قال الحسن: هم أصحاب دنيا. قال: ومن أين قلت أنهم أصحاب دنيا، والواحد منهم يمشي بين الرماح حتى تتكسر فيه، ويخرج من أهله وولده. قال الحسن: حدثني عن السلطان! هل منعك من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والحج والعمرة قال: فأراه إنما منعك الدنيا فقاتلته عليها»[٢].

٦. الرغبة في تنبيه الرأي العالمي نحو مشكلة يهتم بها المنفذون للعملية الإرهابية، أو التأثير على القرارات السياسية، والسياسة الدولية وعدم قدرتها على وضع حد للظلم والاضطهاد والعنصرية والاحتلال، واستخدام الدول الكبرى لحق النقض الفيتو ضد أي قرار يصدر لصالح الدول المحتلة والشعوب المستضعفة، وغياب الديمقراطية والفراغ السياسي[٣].

٧. إن تطرف الخطاب السياسي الرسمي أحياناً يولد خطاباً سياسياً مقابلاً أشد تطرفاً، وعلى وجه الخصوص عندما يتم احتكار الخطاب السياسي الرسمي في أوساط فكرية وعقائدية معينة دون غيرها، وحرمان الآخرين من المشاركة والحضور، فإن هذا يولد توترات نرى صخبها كثيراً في منابر الفضائيات المهتمة بالشأن السياسي، وليس من شك في أن مسألة غياب الحريات بشكل عام والتضييق عليها تعدّ باباً للغلو السياسي والإعلامي[٤].

٨. الاضطهاد الذي يلاقيه علماء الدين والدعاة والمتدينين وتعرضهم للاعتقال

(١) ينظر: الغلو في التكفير: ٢٧٠.
(٢) البصائر والذخائر١/ ١٥٦ .
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٢٦ .
(٤) الإعلام وتحدي الوسطية: ١٦ .

والتعذيب، وتصور كثير من الأنظمة الحاكمة أن التوجهات الإسلامية هي توجهات معادية لنظام الحكم. ومن المقطوع به أن جماعة شكري أحمد مصطفى، جماعة التكفير والهجرة كان ظهورهم رد فعل لما شاهدوه من تعذيبٍ في ليمان طرة. ومن ذلك ما كتبه أحد الصحفيين، والذي زج به خطأً في ليمان طرة وهو علي محمود، وقد كان في هذه المدة مع شكري، ومما قاله: «كان المسلمون شباباً وكهولاً يرزحون تحت وطأة التعذيب الجهنمي فوق طاقة البشر... السياط والكي بالنار، والنفخ، ونهش الكلاب، والجوع.. حتى مات من مات وجُنَّ من جُنَّ... كنا نمشي فوق قطع الزجاج»[1].

٩. النوايا الحقيقية العدائية للسياسة الأمريكية، والتي عبر عنها المحرر الأمريكي ريتش لوري إذ قال: «إنني أقترح أن تضرب مكة بقنبلة نووية ويكون ذلك بمثابة إشارة إلى المسلمين... إن طهران وبغداد هما الأقرب لتلقي الضربة النووية الأولى... يجب علينا أن نحذر دمشق والقاهرة والجزائر وطرابلس والرياض من خطر الإبادة النووية إذا ما أظهروا أية علامة اعتراض»[2]. ولقد حذر جورج ويل الأمريكان من مغبة انفجار المسلمين تحت هذه الظروف التي يمرون بها، فقال: «يجب أن يعلم الأمريكيون أن العقيدة الإسلامية أقوى من أية مستجدات دنيوية، فليحذروا انفجارها»[3].

١٠. ترك تحكيم الشرع ،لقد عاشت الأمة الإسلامية والخضوع لحكم الله حاضر في حسها تحياه قروناً طويلة، وحين بدأ الانحراف في هذه القضية بدأ في شكل انحرافات في الجزئيات لا في الكليات... وهذا الانحراف الجزئي حين بدأ مبكراً مصداقاً ... ثم تتابع

(١) ينظر: مذبحة الإخوان في ليمان طرة: ٦٥، ومذابح الإخوان في سجون عبد الناصر: ١٦ .

(٢) نشر المقال في مجلة ناشيونال ريفيوNationalReview على موقع المجلة الإلكتروني.www.nationalreview.com.

(٣) أمريكا: ٥٢ .

الانحراف بعد ذلك حتى وقعت ألوان الانحراف الشامل، فكان أول الانحراف في الحكم ما أحدث من الحكم بما يسمى السياسة[١]، فكان عدم تطبيق الشريعة كالأساس والسبب الرئيس للغلو في معظم ديار المسلمين، حيث أقصيت الشريعة الإسلامية واستجلبت القوانين الوضعية، مما أوجد عند كثير من الناس شعوراً بالظلم من تطبيق القوانين الوضعية، وهي صناعة بشرية يعتريها النقص والخلل وتفضيلها على شرع الله المطهر[٢].

رابعاً: العجز الإعلامي.

إن دور الإعلام في الأفراد والمجتمعات لم يعد خافياً على أحد، ولكن عجز أجهزة الإعلام عن النهوض بأعبائها يؤدي من دون شك إلى تأثيرات سلبية تلقي بظلالها القاتمة مع اختلال العملية التربوية، وفشل النظام الاجتماعي والسياسي .

ومن أسباب القصور الإعلامي التي تدفع إلى الغلو والتطرف :

١ . إن غالبية وسائل الإعلام غارقة في برامج بعيدة عن واقع المسلمين المعاصر، وبعيدة عن تطلعات الشباب وتلمس احتياجاتهم ومناقشة مشكلاتهم، وبث الوعي الديني الصحيح مما يجعلها تساهم بشكل أو بآخر في تغذية الشعور بالتطرف والإرهاب[٣] .

٢ . إن الإعلام العربي واقع تحت التطرف في الأخلاق والسياسة والفن والثقافة وغير ذلك، فالقنوات التي تمثل الفن تكاد تكون أقرب إلى الإباحية منها إلى الفن، فتتولد تجاهها ردود فعل عكسية تصف ذلك كله بأوصاف ليس أقلها الكفر والإلحاد[٤].

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم: ٢/ ٥٩٨ .
(٢) ينظر: الغلو: ٨٢ .
(٣) ينظر: تربية الشباب: ٢٦ .
(٤) الإعلام وتحدي الوسطية: ١٦ .

٣. الفساد والتحلل الأخلاقي الذي عمّ وسائل الإعلام، والتي لا تراعي المشاعر الدينية عند الناس، من قبيل السخرية من الدين وأهله مما يثير حفيظة الشباب فيلجاؤن إلى العنف والتكفير والتفجير والقتل.

❊ ❊ ❊

المطلب الثالث

الوسائل الكفيلة بمعالجة التربية المتطرفة

بداية أبين أنه لا يمكن حصر جميع السبل الكفيلة بمعالجة التربية المتطرفة لتشعب مسبباتها في نواحي الحياة كافة، ولتفرع هذه الأسباب إلى تفاصيل دقيقة يصعب حصرها أو الوقوف عليها، لذا جرى التركيز على المفاتيح الرئيسة للموضوعات المطروحة .

وأن عدداً من المعالجات المطروحة هنا هي نتيجة لاستقراء مسبباتها الواردة في الصفحات السابقة .

أولاً: الوسائل الدينية.

من أبرز الوسائل الدينية التي تبدو ملائمة لمعالجة التربية المتطرفة، ما يأتي :

١ ـ تفعيل دور العلماء :

تمكين العلماء المعروفين الموثق بهم من القيام بواجبهم وفتح الآفاق لكلمتهم والسماح بمرورها إعلامياً وتسخير الإمكانيات لهذا الغرض، فالعالم الشرعي يجب أن يشكل مرجعية حقيقية للجميع، الحاكم والمحكوم على حد سواء ، ولا يجوز أن تكون المنابر الدينية حكراً على فئة ما، ولا ينبغي أن يغتر بفتوى شاذة لعالم ما تخالف أقوال العلماء، ولا الفتاوى التي تتعارض مع الحقائق الإسلامية الثابتة .

من ذلك على سبيل المثال ما أفتى به مفتي مصرعن التطرف وكان من ضمن ما قاله: « أما كون بعض الكتب السماوية حُرفت أو بُدلت أو غُيرت فتلك قضية يُسْأَلُ عنها

أصحابها وجميع الأديان تتفق في الأصول»[1] .

فهذا الجواب دبلوماسي أكثر من كونه جواباً دينياً، إذ أن تحريف التوراة والإنجيل حقيقة معروفة بينها الإسلام وأقرها القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّايَكْسِبُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[3]

وأيضاً ليس من المنطقي تفويض الجواب إلى المتهم بالتحريف .

وكذلك لاحظنا أن عدداً لا يستهان به من العلماء يفتي بأمر ما، فتنتشر فتواه وتشيع بين الناس، وربما أدت إلى بعض الإشكالات، ثم يتراجع عنها بعد مدة، وهذا يملي على الناس أن لا يتعجلوا بقبول كل فتوى ولاسيما تلك التي تتعارض مع فتاوى سواد العلماء.

وهذا يتطلب من ناحية أخرى نهوض العلماء بالواجبات الملقاة على عاتقهم، والقيام بدورهم وفتح الآفاق أمام كلمتهم، إن غالبية المناصب الرسمية الدينية أصبحت وقفاً في أكثر من بلد إسلامي على فئات معلومة هم في الغالب ممن يتوافقون مع سياسة الدولة الحاكمة .

ومن ناحية أخرى فعلى كل مسلم النهوض بالحقوق الشرعية عليه للعلماء العاملين، من توقيرهم، وتبجيلهم، وإعطائهم قدرهم، والكف عن أعراضهم، والوقيعة فيهم،

(١) فتوى الشيخ علي جمعة لجريدة الصباح الكويتية المنشورة على الانترنت :
/http: / /majdah.maktoob.com /vb /majdah٥١٠٥٥

(٢) سورة البقرة: الآية ٧٩ .

(٣) سورة البقرة: الآية ٧٥ .

والبعد عن إثارة التشكيك في نياتهم، ونزاهتهم، والتعسف في حمل تصرفاتهم بالفتيا والقول على محامل السوء، وتصيُّد المعايب عليهم، وإلصاق التهم بهم، والحطّ من أقدارهم، والتزهيد فيهم، فإن هذا من أعظم وسائل الهدم، ومواطن الإثم، وتفتيت الأمة، وإضعاف القيادة العلمية(١).

٢ ـ إبراز الوسطية والعمل بها :

يمكن تحجيم أي تربية متطرفة بتوسيع دائرة الوسطية؛ لأن هناك محاولات متطرفة في تعريف الوسطية حتى أصبحت الوسطية عملية صعبة بسبب التعنت في وضع حدود لها، فالإعلام معني بأن يجعل من الوسطية ممارسةً سهلةً على وفق أطر مفتوحة وبأبعاد كثيرة، وأن يجعل من التطرف مصطلحاً ينسجم مع اسمه ولا يتجاوز حدود أطرافه.

ثم لا بد من شيوع مبدأ حسن التعامل والحكمة في التعامل مع الآخرين، ولا شك أن الحياة تحتاج إلى التعامل مع المسلمين وغير المسلمين من أهل الكتاب وغيرهم كالمجوس والوثنيين، إذ لا يمكن أن تتم بدونه، والتعامل الصحيح يسهم في تكوين نظام دقيق هو الأساس في نجاح التعايش وتقبل أفكار الآخرين من المسلمين وغيرهم والعدل معهم وعدم ظلمهم، قال الله تعالى ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾(٢)، وإذا كان هذا مع الكفار، فهو مع المسلمين من باب أولى .

ومن الملاحظ سوء الفهم في جانب التعامل مع أهل الكتاب، إزاء وجود تصور باستباحة دمائهم وأموالهم والتعدي عليهم بالقتل، مخالفين بذلك قوله ـ صلى الله عليه

(١) ينظر: الرد على المخالف، ضمن كتاب الردود، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ: ٩٠ .

(٢) سورة الممتحنة: الآية ٨ .

وسلم ـ كما في حديث عبدِ اللهِ بنِ عمرو ـ رضيَ اللهُ عنهما ـ عنِ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «مَن قَتلَ مُعاهِداً لم يرحْ رائحةَ الجنة، وإِنَّ ريحَها توجَدُ من مَسيرةِ أربعين عاماً»[1].

وقد نسي الكثير هذا الحديث وغيره أو تناسوه بحجة العمل بأحاديث إخراج المشركين من جزيرة العرب، وكأنهم لا يعرفون أن قاتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كان كافراً مشركاً مجوسياً، ومع ذلك فقد أدخله عمر ـ رضي الله عنه ـ لا لجزيرة العرب فقط، بل إلى المدينة للحاجة إليه في مهنته، حتى كتب الله الشهادة لعمر في المدينة وهو يصلي ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ.

ولا بد هنا من إيجاد الحوار المفتوح من رجال الفكر الديني والعلماء لكل الأفكار الواردة أو المتطرفة، ومناقشة بعض الجوانب التي تؤدي إلى التطرف .

فالحوار يُعد وسيلة للوصول إلى اليقين والحق في مسألة اجتهادية اختلفت فيها أقوال المجتهدين، فيتكلم اثنان في محاورة أو مناظرة للوصول إلى الحق في مسألة اجتهادية ليس فيها نص صريح، أو إجماع لا يجوز تعديه، وليس من الضروري أن نتيجة الحوار لابد أن تكون هي إقناع الطرف الآخر، فليس هذا بلازم، فأقل شيء يمكن كسبه من الحوار هو أن يعلم الطرف الآخر أن حجة خصمه قوية.

فكثير من الناس يظنون أن الآخرين لا يملكون الحق، وليس عندهم دليل أو وجهة نظر منطقية، وأنهم مجرد مقلِّدين، فإذا حاوروهم وناظروهم علموا أن لديهم حججًا قوية .

والحوار قد يكون سببا لهداية الآخرين، أو للتخفيف من غلوائهم، أو لتقريب

(١) صحيح البخاري: بَاب إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا بِغَيْرِ جُرْمٍ، ٦/ ٣٠٧٩، رقم ٣١٦٦ .

المسافات الفاصلة بينهم، أو أن يعيد النظر في حساباته وحججه في ضوء معطيات الحوار الفعال[1].

ومن المعلوم أن الجهل يزول بالعلم، ولهذا كان كثير من الخوارج الأُوَل يرجعون عن بدعتهم بالمناظرة، بل رجع منهم على يد عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما ـ لما أرسله علي بن طالب ـ رضي الله عنه ـ للمناظرة[2]، «وكذا في عهد عمر بن عبد العزيز، نوقشوا فرجع منهم عدد كبير»[3]، ولهذا فالجهل من أسهل الأسباب؛ لأنه سرعان ما يزول بالعلم والتعليم، وهذا من واجب العلماء والدعاة .

ثانياً: الوسائل الاعلامية.

يرتبط بالمسائل الدعوية المعالجات المقترحة على الصعيد الإعلامي أيضاً، ومن أبرز المعالجات المقترحة :

١ ـ إيجاد القنوات العلمية والدعوية والإعلامية والتي يمكن للدعاة من خلالها عرض الصورة الصحيحة للإسلام وتنقيته من الدخائل عليه ، وتعريف الناس بدينهم الحق، وإثبات أن مهمة التربية واجب ديني ومجتمعي.

٢ ـ عرض الدعوة الإسلامية الصحيحة الناضجة من الكتاب والسنة فإن البديل عن ذلك أمران، أولاً: شيوع المنكر الفكري والخلقي بلا نكير، وهذا يؤدي إلى التطرف، وثانياً: الدعوات المنحرفة التي ستجد آذاناً صاغية فإن الناس إذا لم يعرفوا الحق تشاغلوا بالباطل .

٣ ـ تنقية أجهزة الإعلام من كل ما يخالف الإسلام عقيدةً وأحكاماً وأخلاقاً، ولابد

(١) فيض القدير: ١/ ٢١٠.
(٢) المُصَنَّف، لعبد الرَّزَّاق١٠/ ١٥٨ .
(٣) مصنف لابن أبي شيبة٧/ ٥٥٧ .

من منع ضحايا التربية المنحرفة من التسلل إلى الإعلام، ومنع المساس بالدين وأهله في تلك الأجهزة، فإن مما يؤسف له أن الإعلام العربي يتحدث عن الدعوة الإسلامية باسم التطرف أوالأصولية فيتخلى عن الموضوعية تماماً ويتناقض وينحاز فلا يعرض إلا رأياً واحداً ولا يعرض إلا جانباً من الحقيقة، وهو على العموم يكتال بمكيالين، ويصدق عليه قول الشاعر :

قتل امرئٍ في غابةٍ جريمةٌ لا تُغتَفر
وقتل شعبٍ آمنٍ مسألةٌ فيها نظر[1]

٤ ـ إن الإعلام ينبغي أن يدرك أن الوسطية هي تغيير لعادات وسلوك وأفكار، تتم بمرحلة بطيئة، ويكون نجاح التغيير نسبياً في المجتمع المتطرف، وإن أثَّر الإعلام في جزء من عادات المتطرف وأفكاره فهو نجاح متحقق وإن بقي في حيز التطرف، ومن التعنت أن نملي على أجهزة الإعلام نمطاً محدداً أو نعين له أمداً قصيراً لإحداث التغيير .

٥ـ إن الإعلام الناجح عندما يؤدي رسالته بشكل صحيح، فإنه يدرس المجتمع المخاطب ويعرف بيئته كي ينطلق من مفردات المجتمع ومن قواسمه المشتركة، وأن القنوات الفضائية والصحف والمجلات والشريط ومواقع الإنترنت هي وسائل إعلامية وليست إعلاماً، فالحملة الإعلامية لإقناع الجمهور بالوسطية والتخلي عن التطرف؛ لا تكون بضخ أكبر معلومات عن الوسطية وأكبر قدر ممكن من الانتقاص من التربية المتطرفة، بل يجب أن يكون الفكر الإعلامي مدروساً ومعداً من متخصصين يسعون نحو أهداف معلومة المراحل، وينظرون إلى ظاهرة العنف والتطرف نظرةً شمولية.

٦ ـ إن الإغراق في مواجهة نوع من أنواع التربية المتطرفة دون غيره، يجري في نطاق

(١) البيت للشاعر المسيحي أديب إسحاق الدمشقي، ت ١٣٠٢ هـ، والشعر في الدرر، للشاعر، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، بلا تاريخ: ٣٦.

خدمة تطرف آخر لمحاصرة الأول، ومن ذلك تباين المواقف الإعلامية الإسلامية من الاحتلال الأجنبي لأفغانستان، فقد عدّ بعض المسلمين الاحتلال السوفيتي لها جريمة لا تغتفر، وحرضوا على الجهاد ضده، ولكن الحال تغير حين احتلت أميركا هذا البلد، بل إن بعضهم رحب بهذا الاحتلال أو سكت عنه، وكذلك الحال مع العراق .

٧ ـ يشن الإعلام حرباً على الإرهاب والتطرف، ولكنه يلوذ بالصمت حيال الانحلال الأخلاقي والتطرف الفكري في التبعية للغرب، بل يحاول أن يطمس مفهوم القوة والحرب والعدو، والتي تشكل أصولاً في أي حضارة أو دولة، إذ تحتاج الأمة لروح التحدي والمقاومة ولكن وفق أسس ونظام وقانون.

٨ ـ إن الإعلام لا يؤثر حتى يأخذ معطيات التربية المتطرفة بكل جد واهتمام، وهو أحوج ما يكون إلى أن يعرض الأفكار بوسطية واعتدال ومنطقية، وأن تكون الرسالة غير متوترة ولا منحازة، وألا يعالج التطرف بتطرف مثله.

٩ ـ إن نبذ التطرف في المجتمع يتأتى من بناء أفكار ورؤى، لذا على الإعلام أن لا يركز على أشخاص معينين؛ أو جماعة معينة؛ لأن هذه الطروحات تنتهي بنهاية هذه الأشخاص، أو هذه المجاميع، فيشعر الإعلام والناس أن التطرف قد انتهى؛ ولكن الحقيقة على خلاف ذلك، فقد تكون هناك بذور للتطرف منتشرة هنا وهناك، وهي قابلة للنمو في أية لحظة مناسبة .

١٠ ـ إن الأفكار القائمة على التطرف تتأثر بمتغيرات التاريخ والسياسة والفكر، وكذلك ينبغي على الإعلام أن يطور أساليبه لينجح في مواجهة هذه المتغيرات، وكما يقول المفكر الفرنسي سبينوزا « الحقيقة ما قبل جبال البيرينيه تعد خطأ فيما بعدها»[1].

(١) نقلاً عن جريدة الثورة السورية، العدد ١٣١٦٠ .

١١ ـ إن الدعوة إلى محاربة التطرف عملية مستمرة ومتتابعة تحتاج إلى تعزيز دائم، وإلى جهود متوالية ودائمة تحث على مسلك الاعتدال والوسطية وتقلل من حجم التطرف يوماً بعد يوم.

١٣ ـ إجراء حوارات مكثفة وصريحة بين الإعلاميين والمثقفين وممثلي المجتمع الأهلي باهتماماته الثقافية والاجتماعية والدينية المختلفة، لأن هذا المسار المهووس بالتطرف والغرابة والتوتر هو في النهاية ضار للغاية بقضايا المجتمع ولغة الحوار فيه، ومهيج لروح القطيعة والصراع بدلا من التواصل والحوار، قد يكون هذا النوع من التهييج الإعلامي مثمراً وفعالاً في المجتمع الغربي، أو على وجه التحديد، أقل ضرراً، وذلك لأن ذلك المجتمع قد شهد تحولات تاريخية على مدى طويل استقرت فيها أعراف معينة، أو ترسخت هناك أمراض فكرية أو أخلاقية معينة، بحيث يكون مثل هذا السلوك غير ضار أو أخف ضررا، ولكن لا شك أن خصوصية المجتمع العربي المسلم تجعله مختلفا تماما عن ذلك، وتجعل من هذا السلوك الإعلامي بوابة خطيرة للغاية نحو الانفلات والتوتر والتطرف وتغذية الغلو في الفكر والدين والأخلاق[١].

١٤ ـ إن تحقيق رسالة الوسطية في المجال الإعلامي مسألة معقدة؛ لأنها مرتبطة بأكثر من بعد سياسي وأخلاقي واجتماعي وفني وديني، ولكن بالمقابل، فإن هذه الحقيقة تجعل الإعلاميين أمام مسؤولية جسيمة للغاية، لأنه إذا كان الإعلام متأثرا بالمناخ المحيط به، إلا أنه هو ذاته أيضا يصنع مناخا أو يؤجج من فعالياته أو يزيد من اندفاع موجاته، وبالتالي فلا بد من العمل على إيجاد ميثاق أخلاقي للعمل الإعلامي خاصة في هذه الأوقات التي تتسارع فيها الأحداث والتحولات في بلادنا[٢].

(١) ينظر: الإعلام وتحدي الوسطية: ١٦ .
(٢) الإعلام وتحدي الوسطية: ١٦ .

رابعاً: الوسائل الاجتماعية.

إن المجتمع الصالح ينتج أفراداً صالحين، والمجتمع المنحرف ينتج أفراداً منحرفين، فالإنسان يتلقى الكثير من أفكاره وسلوكه وعاداته وآدابه من مجتمعه.

لذا عنى الإسلام بتكوين البيئة الاجتماعية الصالحة، وأوجب فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لإصلاح الوضع الاجتماعي بقول الله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[1].

والآداب والأخلاق الإسلامية تبني الفرد ضمن الجماعة، فهي تعنى بأخلاق اجتماعية، والتشريع الإسلامي هو تشريع اجتماعي يستهدف تنظيم الحقوق والواجبات والمسؤوليات الاجتماعية إلى جانب عنايته بشؤون الفرد الخاصة.

إن التربية الإسلامية تتحمل مسؤولية إعداد الطفل للعيش ضمن مجتمع إسلامي ليعرف حقوقه وواجباته على المجتمع، كما يعرف حق المجتمع عليه، ويحسن كيفية التعامل مع الأفراد والهيئات والمؤسسات الاجتماعية ويشارك في النشاط والبناء والتغيير الاجتماعي.

إن الوسائل الاجتماعية كثيرة ومتشعبة، وعلى جانب كبير من الأهمية والخطورة كونها تمس عدداً من المسائل الحيوية المعقدة للإنسان ضمن المجتمع، ومن المعالجات المقترحة في هذا الخصوص:

١ ـ التوجه المباشر لمعالجة الأسباب وليس النتائج، لأن أغلب الناس الذين ينحرفون إنما تدفعهم الحاجة للانحراف، سواء أكانت هذه الحاجة فقراً أم ظلماً أم ما شابه، أما الذين ينحرفون من دون وجود حاجة فهم قليلون، الذين ليس لهم في انحرافهم حاجة

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٤.

إلا إضلال الناس وإبعادهم عن الجادة كما يفعل إبليس، ولذلك فلابد من معالجة السبب وليس النتائج .

ومعرفة أن هذا الانحراف هل هو ناتج عن حاجة مشروعة تنتهي بتلبيتها، أم لخبث في نفس الإنسان والعياذ بالله، ولابد من العمل على إصلاح المنحرف بمساعدته لحل مشاكله .

٢ ـ إن مسؤولية إصلاح المجتمع ليست مسؤولية العلماء والموجهين خاصة بل مسؤولية كل أبناء المجتمع، علماء دين ومربين، أساتذة وموظفين، أكاديميين وغيرهم، كما أن مهمة الإصلاح ليست موجهة للمنحرفين خاصة، ومن هذا المنطلق فـأن مواجهة أضرار الانحراف مسؤولية عامة ملقاة على عاتق الجميع .

٣ ـ إن أفضل علاج هو الوقاية من المرض، والمبادرة قبل انتشاره وتفشيه في المجتمع، ومعالجة نقاط الضعف والثغرات التي ينفذ من خلالها الانحراف إلى المجتمع، فالاهتمام بالتربية الصالحة تبعد المجتمع عن الانحراف، والاهتمام بمسائل الحلال والحرام وتعلمها يقي المجتمع من الخطايا، وتوفير الأرضية الصالحة للنشء، وتطور المجتمع يمنع الرذائل والموبقات، وتوفير العيش الكريم للناس يبعدهم عن التفكير في الحرام والمعاصي .

٤ ـ ضرورة إصلاح الأوضاع الشرعية والأخلاقية في المجتمعات الإسلامية وحمايتها من الانحلال الخلقي، وإيجاد ودعم المؤسسات الإصلاحية القائمة على حماية الآداب والأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وتشريع القوانين التي تكفل تطبيق ذلك.

٥. العمل على نقل المنحرف من الوضع الذي هو فيه إلى وضع أفضل، عن طريق معالجة الفراغ والبطالة بتوفير العمل والوظيفة، وإبعاد الإنسان عن البيئة غير الجيدة بنقله إلى بيئة صالحة .

١٣ ـ نشر الثقافة السليمة والرصينة والملتزمة، ثقافة البناء والتطور، ثقافة التغيير إلى الأفضل، ثقافة الدين والدنيا،ومعالجة أسباب التطرف والغلو كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والأسرية مثل: الخلافات الأسرية، الطلاق، غياب الأب أو الأم عن القيام بدورهم في حياة الطفل، الحرمان، سوء المعاملة، الفقر، البطالة، الجهل، ضعف الدور التربوي للمؤسسات التربوية[١].

١٤ ـ الحاجة إلى الحق الاجتماعي: إن التهديد الموجه إلى الحرية في أي مجتمع ينبغي النظر إليه باعتباره تهديداً للمجتمعات الأخرى، واتخاذ الإجراءات ضد محاولات انتهاك الحق في الحرية يُعد مسؤولية مشتركة، فعلى الرغم من أن الناس يولدون في ظروف اقتصادية واجتماعية غير متساوية إلى حد كبير، إلا أن التباين الكبير في أحوالهم أو في حجم فرص الحياة المتاحة أمامهم يعد إهانة لإحساس الإنسان بالعدل . وفي الحالات التي يتلقى فيها أعداداً كبيرة من المواطنين معاملة غير منصفة أو يحرمون من حقوقهم، لا مناص أن يتفجر السخط وربما الصراع لديهم، وتخرج مكامن الشر عندئذٍ، لتتفوق على مكامن الخير[٢].

إن المؤمن بعقيدة ما، تراه سعيداً وهو يتصرف بلغته الموائمة لتلك العقيدة، حتى تصبح لديه منهجاً ثابتاً في السلوك، وفي ضوء ذلك تحتاج النفس البشرية إلى عقائد وأفكار نقية تزرع في النفوس محبة النوع البشري، وتمارس العدالة الأخلاقية والعدالة السياسية وتبتعد عن عوامل الاستبداد عبر التوفيق بين العلم والإيمان، بين الثقافة والإبداع، وبين السلوك والوعي، بمفهوم الاحتواء المتكامل لها انطلاقاً مما تشكله تلك النفس من قيمة فعلية وفاعلة في المركب الجماعي للحياة الإنسانية على أساس التربية الذاتية والتربية

(١) ينظر التربية الإسلامية الحرة: ٧٣ .
(٢) ينظر دراسات في التربية: ٢٥ .

المؤسساتية التي تخضع لطابع التخطيط في ميادين العلم والثقافة والاقتصاد والاجتماع من خلال تحديد معالم الحاجة وإبراز مقوماتها ومراميها[١] .

خامساً : الوسائل السياسية .

يرتبط بمعالجة الوسائل السياسية جملة من الإجراءات المهمة لعل من اهمها تفعيل الحرية في تربيتنا الإسلامية: " فالتربية الإسلامية تؤكد مفهوم الحرية، وتنادي بالحفاظ عليه ، تشريفاً للإنسان وتكريماً له وإعلاء لشأنه على وفق ما اقتضته إرادة الله تعالى بتفضيله على كثير ممن خلق ، سواء فيما يتعلق بأمور الدين أو أمور الدنيا "[٢] .

والسبيل إلى ذلك بفتح « الباب أمام الإنسان ليمارس حريته وإرادته واختياره الواعي المسؤول دينياً وخلقياً ، وتمكينه من تكوين شخصيته على نحو متكامل وسوي ومتزن خالٍ من الاضطراب العقلي والتوتر العصبي والقلق النفسي ، وإتاحة الفرص العادلة المتكافئة أمامه لينمي عقله ويصقل قدراته وميوله ومواهبه ، وتشجيعه على المبادرات الذاتية والنشاط الذاتي حتى يشارك بفعالية في بناء نفسه بنفسه بالعملية التربوية والتعليمية[٣].

والوسيلة إلى تكوين الإنسان وتنشئته: «الإقناع والحجة والبرهان والدعوة بالتي هي أقوم، والمجادلة بالتي هي أحسن ، والتذكير الواعي والنصح الرشيد، وتبصيره بشكل بناء إيجابي يخاطب عقله، ويستنير ذهنه ويقدح تفكيره ، فتكون قناعاته بغير جبر أو إكراه، ويتحمل مسؤوليات حريته واختياره في دنياه وأخراه»[٤]

وهذا يدعو الى عدم استخدام العنف بمفرده؛ ذلك أن الواضح من تجربة معالجة

(١) ينظر التربية الإسلامية الحرة: ٣٥ .
(٢) فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة: ٤٥٦ .
(٣) م. ن :٤٥٦ .
(٤) م. ن :٤٥٦ .

الغلو في العصر الحديث أن العنف لم يُجْدِ فيها شيئاً؛ بل كان سبباً لظهور تيارات غلو أخرى، والوسيلة الأنفع في ذلك هي المناقشة، والمجادلة بالتي هي أحسن، ولا شك أن أسلوب المناقشة في هذه المشكلة هو من أنفع الأساليب؛ ذلك أن نور الحق ساطع، وبرهانه قاطع، وهو يعلو ولا يُعلى عليه، وهو الذي يعالج المشكلة من جذورها؛ لأن العنف مظهر للفكر، ولا يمكن إزالة الفكر بإزالة مظهره فقط[1].

ومن ثم يكون العمل على كشف مواطن الإشكال واللبس والغموض في القضايا الحساسة، كالأنظمة، والبنوك، والعلاقات الدولية، وتأصيل ما لم يتم تأصيله شرعاً، ويتبع ذلك ضرورة تحرير بعض المواقف والقرارات التي هي مظنة المخالفة الشرعية، و الرد على الشائعات التي لا أصل لها حول هذه الأمور ونحوها، فتؤصَّل الأمور، ويكشف الزيف علناً وبصراحة ووضوح.

سادساً: الوسائل النفسية والسلوكية.

إن الوسائل العلاجية السلوكية والنفسية كثيرة ومنوعة، وهي تتباين بتباين مشاكل الإنسان وطبيعته، ومع ذلك يمكن الوقوف على الخطوط الرئيسة في العلاج، ومنها :

١ ـ إن حالات جنوح الأحداث ناجم عن اختلالات سلوكية وبيئية يحتم الواجب الوطني والإنساني دراسة حالتهم، وتقديم كل ما من شأنه المساعدة على تكييفهم وتقويمهم، فضلاً عن أن الأحداث الجانحين أكثر تقبلاً للإصلاح من الكبار إذا ما حسن اختيار وتطبيق البرامج العلاجية، ولا بد أن تتكامل الأجهزة التي تتعامل مع الأحداث، وأن عدم تواجد هذه الأجهزة معناه: فقد حلقة من الحلقات المترابطة للعملية العلاجية، وأن تشكيل جهاز شرطة متخصص للأحداث يشكل حلقة مهمة من هذه

(١) ينظر: مشكلة الغلو في الدين:٥٦٣ .

الحلقات، ولا بد من تشخيص العوامل الكامنة وراء الانحراف وهذه العوامل كثيرة، وأهمها العوامل البيئية التي تشمل الأسرة والمدرسة والحالة المعيشية التي يعيش فيها الحدث والعمل الذي يمارسه إضافة إلى العوامل الفردية المتصلة بنمو الحدث بدنياً وعقلياً، وحالته الصحية والنفسية، ولا بدّ أن تنهض كل من الأسرة والمدرسة وبقية المؤسسات الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني بواجبها حيال الحدث لوقايته من الانحراف، ومعالجته إن اشتط في طريقه[1].

٢ ـ إشغال الفراغ الفكري للشباب وتوجيههم وتوعيتهم توعية دينية وإعلامية كافية، وابعادهم عن الاختلال العاطفي في الأسرة أو فقدان الترابط والتواصل بين أفرادها وشقاق الزوجين أو انفصالهما وتعدد الزوجات وانعدام القيم الروحية والأخلاقية أو ضعفها كلها أمور تحرم الطفل من الرعاية اللازمة وتؤثر مباشرة في شخصيته وقد تؤدي إلى الانحراف، فأن الأخلاق السامية والمثل التي تعلمها من والديه لها تأثيرها الكبير ولا بد أن تقوم منظمات المجتمع المدني والمنظمات الشبابية بالعمل على توجيه الآباء وأولياء الأمور بضرورة الاهتمام بأولادهم وشمولهم بالرعاية الكافية.

٤ ـ إن المدرسة تستضيف الطفل في سن مبكرة، وتستغرق كل مراحل حداثته فتؤثر في تنميته وتهيئته للمستقبل، وكذلك المواد الدراسية ونوعها ومدى مناسبتها لعقل الحدث وقدراته الذهنية وهيئة التدريس ومدى تأهيلها علمياً وتربوياً والطريقة التي يواجهون بها الحدث والصور السلوكية التي يرسمونها له بتصرفاتهم وعلاقاتهم، لذا ينبغي أن لا تقف المدرسة وهي المؤسسة التربوية العريقة عند حد وحده[2].

إن للمنظمات الاجتماعية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات والجمعيات

(١) سبعة مقالات في التربية الإسلامية: ٢٥ .
(٢) ينظر: سبعة مقالات في التربية الإسلامية: ٣٧ .

دور مهم وفعّال في وقاية وعلاج انحراف الأحداث، ويمكن أن تسهم في عملية وقاية الأحداث من الانحراف وذلك عن طريق إشغال أوقات فراغهم وتصريف طاقاتهم الفائضة وتثقيفهم وتوعيتهم على وفق برامج تربوية علمية موجهة ويمكن أن تعطي مراكز الشباب نتائج مثمرة بهذا الشأن إذا ما هيأت لها الكوادر البشرية المتخصصة في مجال الخدمة الاجتماعية والإصلاح[1].

٧ـ تسهم التوعية الأخلاقية والتهذيب الخلقي في توجيه الأحداث وضرورة التزامهم بقيم المجتمع وتلعب التوعية الأخلاقية في إصلاح الإنسان وتقويمه، ولا بد أن تكون لدى الواعظ القابلية التي تمكنه من التعامل مع الأحداث لإكساب ثقتهم والتأثير في نفوسهم.

هذا ما يجب تأكيده والاهتمام به في الأدوار الأولى من الحياة المدرسية. أمّا بعد أن يعي الطالب الأعمال والمسؤوليات القيادية على مستوى الأفراد والأمم ويبدأ بالتفكير خصوصاً في المرحلة الإعدادية والجامعية بمكانة كلّ أمّة وما جسدته من دور قيادي في الماضي، وما هو المكان الطبيعي لكلّ أمّة في الحاضر والمستقبل. فإنّ أهم الأسس والخطوط العريضة التي يجب أن يشاد عليها هيكل المنهج في كلّ أبوابه وصنوف بحثه ومراحل دراسته، وبالطريقة المناسبة لوعي الطالب وإدراكه من خلال العمل على إيجاد خط فكري عقائدي ملتزم يقوم على أساس العقيدة والمفهوم الإسلامي في المجال القيادي. وذلك عن طريق تكوين إيديولوجية واضحة المعالم تملأ وعي الطالب ونشاطه الفكري.

ومع ذلك فلا بد من تنمية الروح القيادية عن طريق تنمية روح الاستقلال الحضاري

(١) ينظر: سبعة مقالات في التربية الإسلامية: ٣٧ .

والقضاء على روح التقليد والتبعية، وذلك ببيان الدور القيادي الذي قامت امتنا به في تأريخها البشري المشرق.

كما ان في إيضاح التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية، وتنمية روح المواجهة بالاعتماد على النفس في دخول ميدان الحضارة كأمة قائدة مؤهلة للعطاء والمشاركة، تبرز عند ذلك معرفة الأسباب الحقيقية لتخلّف الأمة الإسلامية وكبوتها مقارنة مع تأريخ نكسات الأمم وكيفية نهوضها. وقدرة الأمة العربية الإسلامية الحية على تجاوز عقبات السقوط[1].

❊ ❊ ❊

(١) ينظر: مبادئ في تربية النشء المسلم: ٤٧ ـ ٥١ .

الخاتمـــة

وبعد، هذه الجولة في افناء ظاهرة التربية المتطرفة، محاولا تلمس طرق العلاج أقف على اهم ما توصلت له:

١. يؤثر في نشوء التربية المتطرفة وتفعيلها جملة عوامل ذاتية وموضوعية، لعل في مقدمتها:

أ. عجز الوسائل التربوية أو فشلها عن خلق شخصية سوية تنبذ التطرف فكراً وسلوكاً، أو أن هذه الوسائل هي التي تعد للمتطرف وسائله وأهدافه .

ب. تؤثر العوامل النفسية تأثيراً كبيراً في تكوين الشخصية المنحرفة المتطرفة، وتخلق فيه الاستعداد لتقبل الانحراف .

ج. إن العوامل السياسية السلبية سبب مهم في خلق الحافز القوي للتطرف سواء أكان باعثاً أصلياً أم كان رداً على تطرف حاصل.

د. يسهم القصور العلمي والجهل في تنمية التطرف وتشجيع المتطرف على إيجاد الخلفية الفكرية التي يراها مبررة لتصرفاته.

هـ. يؤدي العجز الإعلامي أو ترديه إلى خلق الأجواء الملائمة للتطرف وشيوع مظاهره .

٢. ما يجب ان تشتمل عليه عملية الاصلاح.

أ. تفعيل دور العلماء والنهوض بعملية التثقيف الديني لتشمل جميع الفئات الشبابية.

ب. إبراز الوسطية والعمل بها، وانزالها الى واقع الناس.

ج. ضرورة السعي الجاد والحثيث الى إصلاح المجتمعات وإعطاء كل ذي حق حقه، وتكون هذه النهضة الاصلاحية بمشاركة جميع المؤسسات في المجتمع وعلى جميع الاصعدة .

❊ ❊ ❊

المصادر

١. أَحْكَام الْقُرْآن، لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن علي الرَّازِي الجَصَّاص، (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد الصادق قمحاوي، دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ، بَيْرُوْت، ١٤٠٥هـ

٢. الإرهاب في ميزان الشريعة، عادل عبد الجبار، مكتبة صيد الفوائد، السعودية، بلا تاريخ.

٣. أصول التربية الإسلامية، خالد حامد الحازمي، دار عالم الكتب، الرياض،١٤٢٠هـ.

٤. أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر المعاصر، لبنان، ٢٠٠٧م .

٥. أصول التربية الإسلامية، محروس أحمد إبراهيم غبان، وآخرون دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٥هـ .

٦. أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، صبحي حمدان أبو جلالة ومحمد حميدان العبادي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١ ،١٤٢٢هـ.

٧. الإعلام وتحدي الوسطية، جمال سلطان، مجلة المنار الجديد، العدد السادس، لسنة ٢٠٠٧م، بيروت .

٨. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، لأبي العباس أَحْمَد بن عَبْد الحليم بن تيمية الحراني، (ت ٧٢٨ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد حَامِد الفقي، مطبعة السنة المُحَمَّدية، القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ.

٩. أمريكا، لسحر زيناتي، المركز العالمي للاستشارات الاستراتيجية الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.

١٠. انحراف الشباب، لخالد الجريسي، مطبعة الرياض، الرياض، ١٤٢٠هـ .

١١. أَنْوَار التَّنْزِيل وأسرار التأويل المعروف بـ(تَفْسِيْر البَيْضَاوي)، لأبي سعيد ناصر الدِّين عبدالله بن عُمَر بن مُحَمَّد الشِّيْرَازي البَيْضَاوِي الشَّافِعِيّ، (ت ٦٨٥هـ)، دار الفكر، بيروت،

١٤١٦هـ

١٢. الباعث عَلَى إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة عَبْد الرَّحْمَن بن إسماعيل، (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق :عثمان أَحْمَد عنبر، دَارالهدى، القاهرة، ط١ ،١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

١٣. البصائر والذخائر، لأبي حيان علي بن مُحَمَّد بن العباس التوحيدي (ت ٤٠٠ هـ)، المطبعة الميمنية، ١٣١٨هـ .

١٤. تاريخ التربية وفلسفاتها، لعبد الله احمد الذيفاني، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٧م.

١٥. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، ١٤٢١هـ .

١٦. التربية الإسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد، عبد الرحمن النقيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤١٧هـ .

١٧. تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب، عبد اللطيف حسين فرج، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٢٦هـ.

١٨. التقصير في تربية الأولاد، المظاهر، سبل الوقاية، والعلاج، محمد بن إبراهيم الحمد، مطبعة الراية، الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٣ هـ .

١٩. التقصير في تربية الأولاد، المظاهر، سبل الوقاية، والعلاج، محمد بن إبراهيم الحمد، مطبعة الراية، الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٣ هـ .

٢٠. التكفير، حكمه ـ ضوابطه – الغلو فيه، لفهد عبد الله، منشورات المكتبة، بلا تاريخ .

٢١. حديث حول الأحداث ظاهرة الغلو والتكفير، الأصول، والأسباب، والعلاج، الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، السعودية، بلا تاريخ.

٢٢. خِزَانة الأَدَب ولُبُّ لُبَاب لِسَان العَرَب، لعبد القادر بن عُمَر البَغْدَادي (ت ١٠٩٣هـ)، المطبعة الأميرية، بولاق، ١٢٩٩هـ .

٢٣. دراسات في التربية وعلم النفس، للدكتور فاخر عاقل، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م .

٢٤. الدرر، للشاعر المسيحي أديب إسحاق الدمشقي (ت ١٣٠٢ هـ) مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، بلا تاريخ .

٢٥. دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، اللجنة العلمية للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب، السعودية، ١٤٢٥هـ .

٢٦. رب حامل فقه ليس بفقيه ـ رؤية تصحيحية ومعالجة ترتهن للنصوص الشرعية ولفقه الواقع أحمد علي آل مريع، بلا مطبعة، الرياض، ١٤٢٦ .

٢٧. الرد على المخالف، ضمن كتاب الردود، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ .

٢٨. سبعة مقالات في التربية الإسلامية، للدكتور صالح بن علي أبو عرَّاد، من منشورات مركز البحوث التربوية بكلية المعلمين في أبها، مصر، بلا تاريخ .

٢٩. الصِّحَاح تَاج اللُّغَة وصحاح العَرَبِيّة، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أَحْمَد عَبْد الغَفُوْر عطار، دَار العلم للملايين، بَيْرُوْت، لَبْنَان، ط٢، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

٣٠. صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د . مصطفى ديب البغا، دَار ابن كثير ودار اليمامة، بَيْرُوْت، ط٣، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.

٣١. فَتْح البَاري شَرْح صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأَحْمَد بن علي المعروف بابن حَجَر العَسْقَلاني، (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عَبْد الباقي، ومُحِبّ الدِّين الْخَطِيب، (ت ١٩٦٩م)، دَار المَعْرِفَة، بَيْرُوْت، ط١، ١٣٧٩هـ .

٣٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن حزم الظاهري، (ت ٤٥٦ هـ)، مطبعة المثنى، بغداد، بلا تاريخ.

٣٣. فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، عبد الحميد الصيد الزنتاني، الدار العربية للكتاب، بيروت، ١٩٩٣م .

٣٤. فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر أحمد، دار المكتبي، دمشق ط ١، ٢٠٠٠م.

٣٥. في التربية المقارنة، عبد الغني عبود، ونازلي صالح، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٧٤م.

٣٦. فَيْض الْقَدِيرِ شَرْح الْجَامِع الصَّغِير، لعبد الرؤوف المناوي، (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: أَبِي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكُبْرَى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٣٧. الْقَامُوس الْمُحِيط، لأبي الطَّاهِر مجد الدِّين مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصِّدِّيقي الشيرازي، (ت ٨١٧ هـ)، مؤسسة الرسالة، بَيْرُوْت، لَبْنَان، بلا تاريخ .

٣٨. كَنْز العُمَّال فِي سُنَن الأقوال والأفعال . لعلاء الدِّين علي المتّقي بن حُسَام الدِّين الهِنْدي البُرْهان فوري (ت ٩٧٥هـ) . تحقيق: بكري حياني، وصفوة السقا . مؤسسة الرسالة . بيروت.

٣٩. كيف نعالج واقعنا الأليم، لعلي بن حسين أبو لوز، مكتبة الأيام، الرياض، ٢٠٠٧م .

٤٠. لِسَان العَرَب، لأبي الْفَضْل جمال الدِّين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، دَار صادر، بَيْرُوْت، لَبْنَان ط١، ١٩٦٨م.

٤١. مبادئ في تربية النشء المسلم، مُحَمَّد الدويش، مؤسسة البلاغ، بيروت، بلا تاريخ .

٤٢. المُخَصَّص، لأبي الْحَسَن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، (ت ٤٥٨هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، بلا تاريخ .

٤٣. مذابح الإخوان في سجون عبد الناصر، جابر رزق، دار الوفاء، القاهرة، بلا تاريخ .

٤٤. مذبحة الإخوان في ليمان طرة، جابر رزق، دار الاعتصام، القاهرة ،بلا تاريخ .

٤٥. مشكلة الغلو في الدين، د.عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ،بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ

٤٦. الْمُصَنَّف، لأَبِي بَكْرٍ عَبْد الرَّزَّاقِ بن هَمَّام الصَّنْعَاني، ت ٢١١هـ، تحقيق: تَخْرِيْج وتعليق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإِسْلامِيّ، بَيْرُوْت، ط٢، ١٤٠٣هـ: ١٠/ ١٥٨ .

٤٧. مُعْجَم مَقَاييس اللُّغَة، لأبي الْحَسَن أَحْمَد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عَبْد السلام هارون، دَار الفكر، بَيْرُوْت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .

٤٨. مقدمة في الانحراف الاجتماعي، للدكتور مصطفى عبد المجيد كاره، مؤسسة الدراسات الاجتماعية والانثربولوجية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م .

٤٩. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بأبن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥٠. نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، محمد الغزالي، ضمن بحوث ندوة خبراء أُسس التربية الإسلامية المنعقدة بجامعة أم القرى في مكة المكرمة خلال الفترة من ١١ – ١٦ جمادى الثاني ١٤٠٠هـ، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٤٠٠هـ.

٥١. نقد المجتمع المعاصر، لريمون رويه، ترجمة: الدكتور عادل العوا، منشورات عويدات بيروت ـ باريس، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م

http://majdah.maktoob.com/vb/majdah5105551.

www.nationalreview.com52. .